[ 459 ] هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني بما أقول - وهو الحق - فوا ما تعمدت كذبا منذ علمت أن ا تعالى يمقت عليه (أهله)، وإن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد ا الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك يخبرونكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟). فقال له شمر لعنه ا: هو يعبد ا على حرف إن كان يدري ما يقول، فقال له حبيب بن مظاهر: وا إني لاراك تعبد ا على سبعين حرفا، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع ا على قلبك. ثم قال لهم الحسين عليه السلام: (فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم ؟ ! فوا ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة ؟ !) فأخذوا لا يكلمونه. فنادى عليه السلام: (يا شبث بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس ابن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي: أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجند ؟). فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لم يريدوا بك إلا ما تحب. فقال الحسين عليه السلام: (لا وا لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى: يا عباد ا (إني عذت بربي وربكم أن ترجمون) (1) أعوذ (بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) (2)

_____

(1) الدخا ن 44: 20.

(2) غافر 40: 27. (*)

_____